

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



**مصدر الفهرسة:** IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda  
**رقم تصنيف LC:** BP40.Y87 2018  
**المؤلف الشخصي:** اليوسفي الغروي، محمد هادي - مؤلف.  
**العنوان:** الامام المجتبي ﷺ ودوره في تأصيل العقيدة  
وَدَفْعِ الشبهات /  
**بيان المسؤولية:** تأليف محمد هادي اليوسفي الغروي ؛ تقديم  
كاظم الخرسان.  
**بيانات الطبع:** الطبعة الأولى.  
**بيانات النشر:** النجف، العراق ؛ العتبة الحسينية المقدسة، مركز  
الامام الحسن ﷺ للدراسات التخصصية ، ٢٠١٨ / ١٤٣٩ للهجرة.  
**الوصف المادي:** ٤٠ صفحة ؛ ٢٢ سم.  
**سلسلة النشر:** (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٤٦٤).  
**سلسلة النشر:** (مركز الامام الحسن ﷺ للدراسات التخصصية ؛ ٤٤).  
**تبصرة بيبليوجرافية:** يتضمن هوامش.  
**موضوع شخصي:** الحسن بن علي (ﷺ)، الامام الثاني، 3-50 للهجرة.  
**مؤلف اضافي:** الخرسان، كاظم - مقدم.  
**اسم هيئة اضافي:** العتبة الحسينية المقدسة. مركز الامام الحسن ﷺ  
لِلدراسات التخصصية. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رقم الابداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٦٦٩ لسنة ٢٠١٨

الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات  
محمد هادي اليوسفي الغروي



الإمام المجدد

ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات

محمد هادي البغدادي



## مقدمة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَاللَعْنُ الدَّائِمُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ  
إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام شَخُوصٌ نُورَانِيَّةٌ وَأَشْخَاصٌ مَلَكُوتِيَّةٌ،  
مِنْهَا وَأَجْلَهَا وَوَجَدَ الْكَوْنَ، وَإِلَيْهَا حَسَابُ الْخَلْقِ،  
يَتَدَفَّقُونَ نُورًا وَيَنْطِقُونَ حَيَاةً، شَفَاهُهُمْ رَحْمَةٌ وَقُلُوبُهُمْ  
رَأْفَةٌ، وَوُضِعَ الْخَيْرُ بِمِيزَانِهِمْ فزَانُوهُ عَدْلًا، وَتَمَّتِ الْمَعْرِفَةُ  
عَلَى رُبُوعِ أَلْسِنَتِهِمْ فَعَدَّوْهَا حِكْمَةً.

أَنْوَارٌ هِدَاةً، قَادَةٌ سَادَاتٍ (يَنْحَدِرُ عَنْهُمْ السَّيْلُ وَلَا يَرْقَى  
إِلَيْهِمُ الطَّيْرُ)، أَلْفُوا الْخَلْقَ فَأَلْفَوْهُمْ، تَصَطَّفُ عَلَى آبَائِهِمْ أَبْنَاءُ  
آدَمَ مُتَعَلِّمِينَ مُسْتَنْجِدِينَ سَائِلِينَ، وَبِمَغَانِمِهِمْ عَائِدِينَ.

٨ ..... الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات

لا يُكرِهون أحداً على موالاتهم ولا يجبرون فرداً على  
اتباعهم، يُقيّد حبُّهم كلّ من استمع إليهم ويشغف قلبه  
كلّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقهم الصدق وكلمتهم  
العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأييد، هم  
أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبي عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي  
حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في  
قراراتها وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا  
يُسْطَرِّون الكذب والافتراءات عليه والتي جاوز  
بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبَّ على  
بيت الرسالة.



مقدمة المركز ..... ٩

وقد اهتمّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنى بشأن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ونشرها في كتب وكتيبات بالإضافة إلى نشرها على مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والإعلامية الأخرى التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلمية والثقافية التي تثرى بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالى لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام.

١٠ ..... الإمام المجتبيؑ ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات  
وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو  
أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلا إلى بيان  
شخصية الإمام الحسن المجتبيؑ بكل أبعادها المضيئة  
ونواحيها المشرقة، ولرفد المكتبة الإسلامية ببحوث  
ودراسات عن شخصية الإمام الحسن المجتبيؑ، ومن  
الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدسة

مركز الإمام الحسنؑ للدراسات التخصصية

كاظم الخراسان

الإمام المجتبيؑ ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ١١

وصولاً لإبراز الدور التاريخي للإمام أبي محمد الحسن  
المجتبيؑ في الدفاع والذود عن أصالة العقيدة  
الإسلامية، وللإمام بمنهجه الذي سار عليه لترسيخ  
المبادئ الإسلامية السامية ودرء الشبهات عنها نستوحي  
ونستنتق كلام ذلك الإمام الهمامؑ بهذا الصدد.

### القرآن الكريم:

القرآن الكريم كتاب الإسلام ومبدؤه الأساس، وله  
في تأصيله وترسيخه كلمات وأحاديث:

منها: ما في كشف الغمة عنهؑ قال: (إن هذا القرآن  
فيه مصابيح النور وشفاء الصدور فليجلُّ جالٍ بضوئه  
وليلجم بصفته قلبه فإن التفكير حياة قلب البصير، كما  
يمشي المستنير في الظلمات بالنور)<sup>(١)</sup>.

---

(١) كشف الغمة ٢: ١٩٩، عن حلية الأولياء.

١٢ ..... الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفح الشبهات

ومنها: ما في إرشاد القلوب عنه عليه السلام قال: (إن هذا القرآن يجيء يوم القيامة قائداً وسائفاً، يقود قوماً إلى الجنة أحلّوا حلاله وحرّموا حرامه وآمنوا بمتشابهه، ويسوق قوماً إلى النار ضيعوا حدوده وأحكامه واستحلّوا محارمه)<sup>(١)</sup>.

وحذّر من التفسير بالرأي حيث قال: (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)<sup>(٢)</sup>.

وفي تفسير قوله سبحانه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ قال عليه السلام: (ما يعلم المخزون

---

(١) إرشاد القلوب ١: ٩٦.

(٢) إرشاد القلوب ١: ٩٦.

الإمام المجتبي ﷺ ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ١٣  
المكنون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي  
مرسل غير محمد وذريته<sup>(١)</sup>.

### علي ﷺ والقرآن:

وله في أبيه علي ﷺ والقرآن ما في مناقب آل أبي طالب  
عنه ﷺ قال: (كل ما في كتاب الله: (إن الأبرار) فو الله ما  
أراد به إلاّ علي بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين؛ لأننا  
نحن أبرار بأبائنا وأمهاتنا، وقلوبنا علت بالطاعات والبرّ  
وتبرأت من الدنيا وحبها، وأطعنا الله في جميع فرائضه  
وآمنا بوحدانيته وصدقنا برسوله)<sup>(٢)</sup>.

---

(١) بلاغة الإمام الحسن ﷺ: ١٦٨، عن مروج الذهب.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ١.

١٤ ..... الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات  
وعنه عليه السلام قال: (إن الله تبارك وتعالى علّم رسوله  
الحلال والحرام والتنزيل والتأويل فعلم رسول الله علياً  
علمه كله)<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام في ينابيع المودة خطب الناس على المنبر على  
عهد أبيه علي عليه السلام وبأمره فقال فيما قال: (أيها الناس  
سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها وهل  
تدخل المدينة إلا من بابها)<sup>(٢)</sup>.

أهل البيت عليهم السلام:

والإسلام في مدرسة أهل البيت عليهم السلام يرتكز على  
المعرفة بإمامتهم وولايتهم ومودتهم، وللحسن عليه السلام في  
ذلك أخبار وأحاديث:

---

(١) بلاغة الإمام الحسن عليه السلام، عن مروج الذهب.

(٢) بلاغة الإمام الحسن عليه السلام عن ينابيع المودة.

الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ١٥

منها: أنه خطب فقال: (أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال تعالى شأنه: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فاقراف الحسنة مودتنا أهل البيت)<sup>(١)</sup>.

وزاره سفیان بن أبي لیلی فسلم عليه: السلام عليك يا مذل المؤمنین... ولكنه عليه السلام قال له: (يا سفیان ما جاء بك؟ فقال: حبكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحق. فقال له: أبشر يا سفیان فإني سمعت علياً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أهل بيتي ومن

---

(١) المناقب ٤: ٦، والآية ٢٣ من سورة الشورى.

١٦ ..... الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات

أحبهم من أمتي يردون علي الحوض كهاتين: السبابة والوسطى<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام في محبتهم: (والله لا يحبنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم إلا نفعه حبنا، وإن حبنا ليساقط الذنوب من بني آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر)<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام في التعريف بهم قال: (فنحن الأولون ونحن الآخرون نغدو بروح الله ونروح بروحه، إلينا معدنه وفيها مسكنه، والآخرون منا كأول والأول منا كآخر)<sup>(٣)</sup>.

وفي النص على الأئمة الاثني عشر عن جده رسول الله ﷺ: ما رواه علي بن محمد الخزّاز القمي في كتابه

---

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٥٩، عن المعتزلي عن الإصفهاني.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٢٤، عن الكشي.

(٣) كما في الاحتجاج ٢: ١٠.



الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ١٧  
كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر) قال عليه السلام:  
(إنه لعهد عهده إلينا رسول الله قال: إن هذا الأمر يملكه  
اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ما منا إلا مسموم  
أو مقتول)<sup>(١)</sup>.

ولئلا يشتبه الأمر في قوله في الحديث (يملكه اثنا  
عشر إماماً) أن يكون بمعنى تملك الأمر في الظاهر نجد  
تفسيره في قوله في خبر آخر عنه قال: (ما منا أحد إلا  
ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه، إلا القائم الذي يصلي  
خلفه روح الله عيسى بن مريم، فإن الله عز وجل يخفي  
ولادته ويغيب شخصه؛ لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة  
إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيدة  
الإماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة

---

(١) كفاية الأثر: ٢٢٦.

١٨ ..... الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات

شاب ذي أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء  
قدير<sup>(١)</sup>.

وكان الناس ولا يزالون مختلفين فيهم عليهم السلام، فلا بد من  
أن يبين نظرهم عليهم السلام في اختلاف الناس فيهم فقال عليه السلام:  
(إنما الناس ثلاثة:

مؤمن يعرف حقنا ويأتم بنا ويسلم لنا فذلك محب  
ولي الله ناج.

ورجل يدين الله بالبراءة منا فيتبرأ منا ويحدد حقنا  
وينصب العداوة لنا ويلعن ويستحل دماءنا فهذا فاسق  
كافر مشرك، وإنما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما  
سبوا الله عدواً بغير علم، كذلك يشرك بالله بغير علم.

---

(١) كما في الاحتجاج ٢: ١٠.

الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ١٩

ورجل لا يعرف حقنا فلا يأتنا بنا ولكن لا يعاديننا بل مع ولايتنا، أخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما أشكل عليه إلى الله فنحن نرجو أن يغفر الله له ويدخله الجنة، وهذا مسلم ضعيف<sup>(١)</sup>.

وربما أراد إرشاد مثل هذا فقال لرجل: (إنك البارحة حدثت فلاناً بكذا وكذا. فعجب الرجل وقال لصاحبه: إنه ليعلم ما كان؟! فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى علم رسول الله فعلم رسول الله علماً علمه كله، وأمير المؤمنين عليه السلام علمه كله<sup>(٢)</sup>).

وكان هذا وأمثاله من علومه من جده بلغ عدوه معاوية فكذب به وقال: متى سمع من جده على صغر

---

(١) سليم بن قيس ٢: ٨٣٤ ٨٤٨، وتخرجه في ٣: ٩٩٩.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ١٠٤، عن مناقب آل أبي طالب: ٤.

٢٠ ..... الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات  
سنّه؟! فبلغ ذلك الإمام عليه السلام فقال له يوماً: (يا معاوية إنك  
لتكذب بي وتقول: متى سمع من جده على صغر سنه؟!  
أما والله لولا أنك تكفر لأخبرتكم بما عمله: والله لتدعين  
زياداً ولتقتلن حجراً وليحملن إليك الرؤوس من بلد إلى  
بلد)<sup>(١)</sup>.

#### صلحه عليه السلام:

ومن أهم الشبهات يومئذ حتى اليوم في إمامته صلحه  
مع عدوّه معاوية، وقد كثر الكلام في ذلك وتبعاً له كثر  
كلامه عليه السلام في إزاحة تلك الشكوك والشبهات.

ومن كلامه في ذلك من قبيل التحديث بعلمه عن  
جده قال لهم: (ألا إن أمر الله واقع إذ لا له رافع وإن كره  
الناس، وقد علمت ما ينفعني مما يضرني، وإني ما

---

(١) بلاغة الإمام الحسن عليه السلام: ١٦٨، عن مروج الذهب: ٣.

الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ٢١  
أحبيت أن لي من أمرة محمد مثقال حبة من خردل  
يهرق فيه محجمة من دم، فالحقوا ببطونكم، أي بطون  
عشائركم<sup>(١)</sup>.

ومن هذا القبيل قوله عليه السلام: (إنما هادنت حقنا للدماء  
وضناً بها وإشفافاً على نفسي وأهلي والمخلصين من  
أصحابي)<sup>(٢)</sup>.

ولعل من هؤلاء عدي بن حاتم الطائي زعيم بني طي  
في الكوفة، وكان من الشاكين في ذلك فقال له:

(يا عدي، إني رأيت هوى معظم الناس في الصلح  
وكره الحرب فلم أحب أن أحملهم على ما يكرهون،

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه ١٢: ٥٣٦.

(٢) تنزيه الأنبياء: ١٧، نقلاً لمضمون كلماته عليه السلام بهذا الصدد، ونقله في

٢٢ ..... الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات  
فرايت دفع هذه الحرب إلى يوم ما فإن الله كل يوم هو في  
شأن<sup>(١)</sup>.

ومنهم مسيب بن نجبة الفزاري زعيم بني فزارة في  
الكوفة فقال له: (يا مسيب، إني لو أردت بما فعلت الدنيا  
لم يكن معاوية بأصبر مني عند اللقاء ولا أثبت مني عند  
الحرب، ولكنني أردت صلاحكم وكف بعضكم عن  
بعض حتى يستريح برّ أو يستراح من فاجر)<sup>(٢)</sup>.

وقال له عليه السلام: ولو أجمع الخلق جميعاً على أن لا يكون ما  
هو كائن ما استطاعوا. والحمد لله الغالب على أمره.

ومنهم من سلّم عليه بقوله: السلام عليك يا مدلّ  
المؤمنين، وهو بشير الهمداني، فقال له: (لست مذلاً

---

(١) الأخبار الطوال (للدينوري): ٢٠٣.

(٢) كما في شرح المعتزلي ٤: ٨، وتاريخ ابن عساكر ٢: ٢٢٥.

الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ٢٣  
للمؤمنين ولكنني معزّهم، ما أردت بمصالحتي إلا أن  
أدفع عنكم القتل عندما رأيت تباطؤ أصحابي ونكولهم  
عن القتال<sup>(١)</sup>.

ولعل منهم حجر بن عدي الكندي، فقال له: (يا  
حجر، ليس كل إنسان رأيه كرايك ولا كلهم يجب ما  
تحبّ، وإني لم أفعل ما فعلت إلا إبقاء عليكم، والله تعالى  
كل يوم هو في شأن)<sup>(٢)</sup>.

وكان من حديثه بعلمه عن جده عليه السلام ما كان يخبر به  
أنه عليه السلام ليس هو وحده الذي يضطر لبياع طاغية زمانه بل  
هذا ما يقع على كلهم أو جلّهم إلا القائم منهم قال عليه السلام:  
(ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم

---

(١) الأخبار الطوال (للدينوري): ٢٠٣.

(٢) كما في شرح المعتزلي ٤: ٨، بل في مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١.

٢٤ ..... الإمام المجتبي ﷺ ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات  
الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم... ذلك  
التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيدة الإماء<sup>(١)</sup>.  
ومن كلامه في ذلك قوله ﷺ: (كانت بيدي جماجم  
العرب، يسالمون من سألت ويحاربون من حاربت  
فتركتها ابتغاء وجه الله<sup>(٢)</sup>).

ومنهم من سأله ﷺ وأجابه بشيء من التفصيل لمعنى  
حقن الدماء حسب استعداده وإدراكه، مثل ما روي عن  
أبي سعيد عقيصا قال: قلت للحسن بن علي بن أبي  
طالب: يا بن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته، فقد  
علمت أن الحق لك دونه وأن معاوية ضال باغ؟

---

(١) مر تخريجه من الاحتجاج ٢: ١٠.

(٢) الذرية الطاهرة: ١٠٤ حديث ١٠٣، وعلل الشرائع ١: ٢٥٨، عن

رسالة الشيباني.



الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ٢٥

فقال عليه السلام: (يا أبا سعيد، ألسنت حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم بعد أبي؟ قلت: بلى، قال: ألسنت الذي قال رسول الله لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى. قال: فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام إذا قعدت. يا أبا سعيد، علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل.

يا أبا سعيد، إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفّه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً، ألا ترى الخضر لما حرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي. هكذا

٢٦ ..... الإمام المجتبي ﷺ ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات

أنا، سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا أحد علي وجه الأرض إلا قتل<sup>(١)</sup>.

وأكثر تفصيلاً منه ما روي عن زيد بن وهب الجهني قال: قلت له: (إن الناس متحIRON فماذا ترى؟ فقال ﷺ: إن هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة، انتهبوا ثقلي وأخذوا مالي وابتغوا قتلي، والله لئن أخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهلي وأهل بيتي، والله لأن أسأله وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير أو يمن علي فيكون معاوية وعقبه يمنون بها علي الحي منا والميت. قال زيد: فقلت له: يا بن رسول الله فترك شيعتك كالغنم لا راعي لهم!؟

---

(١) كما في علل الشرائع ١: ٢٥٨.

الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ٢٧

فقال عليه السلام: وما أصنع يا أخا جهينة؟ إن أمير المؤمنين عليه السلام رآني ذات يوم فرحاً فقال لي: يا حسن أتفرح؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً، وكيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية وأميرها الواسع الاعفاج والرحب البلعوم الذي يأكل ولا يشبع... يستولي على شرقها وغربها وتدين له العباد ويطول ملكه، يستنّ بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله ﷺ، يقسم المال في أهل ولايته ويمنعه من هو أحق به، ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق، يجعل المال بين أنصاره دولاً ويتخذ عباد الله خولاً، يدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحين ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل<sup>(١)</sup>.

---

(١) الاحتجاج ٢: ١٠.

٢٨ ..... الإمام المجتبي ﷺ ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات

وزاره سفيان بن أبي ليلى وقال: السلام عليك يا مدل  
المؤمنين! فقال له ﷺ: (يا سفيان، إني سمعت علياً ﷺ  
يقول: سمعت رسول الله يقول: لا تذهب الأيام والليالي  
حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم  
ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع... فأنا عرفته أنه معاوية  
وعرفت أن الله بالغ أمره... وإنا أهل بيت إذا عرفنا الحق  
تمسكنا به. أبشريا سفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر  
حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد ﷺ)<sup>(١)</sup>.

ولكن ليس معنى أن الأمة تجتمع عليه أنه على الحق،  
وقد تشبَّث به معاوية يوماً إذ قال للإمام ﷺ: يا حسن أنا  
خير منك! قال ﷺ: (وكيف ذلك يا بن هند؟! قال: لأن

---

(١) رجال الكشي: ١١١، الحديث ١٧٨، ومقاتل الطالبيين: ٤٤، ط

الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ٢٩

الناس قد اجتمعوا علي ولم يجتمعوا عليك! فقال له عليه السلام:  
يا بن آكلة الأكباد، إن المجتمعين عليك رجلان: مطيع  
ومكره، فالطائع لك عاص لله، والمكره معذور بكتاب  
الله. ولكن لا أقول أنا خير منك إذ لا خير فيك، إن الله  
برّأني من الرذائل كما برّأك من الفضائل<sup>(١)</sup>.

ومن كلامه للرد على المشككين في صلحه بأنه عار  
عليه وعلى شيعته ما في تحف العقول عنه عليه السلام قال: (العار  
أهون من النار)<sup>(٢)</sup>.

ومن آخر هذه الأخبار في هذا المضمار ما روي عن  
سالم بن أبي الجعد عن رجل من قومه دخل على الحسن  
بن علي عليه السلام وقد دس إليه الطاغية سماً وقع على كبده، فهو

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٦، عن أخبار أبي حاتم.

(٢) تحف العقول: ١٦٨.

٣٠ ..... الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات

يخرج قطعاً مع ما يخرج من جوفه من الدم في طست بين يديه، دخل عليه قبيل ذلك وهو لا يعلم بحاله فقال له: (يا بن رسول الله أذلت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي معك رجل. فقال الإمام: ممّ ذلك؟ قال: قلت: بتسليمك الأمر لهذا الطاغية. فقال عليه السلام: والله ما سلّمت الأمر إليه إلا أني لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، ولكنني عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون، إنهم ليقولون لنا: إن قلوبهم معنا وإن سيوفهم لمشهورة علينا)<sup>(١)</sup>.

---

(١) الاحتجاج ٢: ١١.

الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ٣١

### في مواجهة التحريفات:

ومن أهم مهام أئمة أهل البيت عليهم السلام قيام الإمام منهم بمهام الإمامة وقيادة الطليعة والنخبة من الأمة في مواجهة التحريفات والانحرافات وما يعتبر من الانحطاط الفكري في الإسلام عقيدة أو شريعة، أمراً بالمعروف أو نهياً عن منكر عقيدي أو عملي.

ومن أوائل ذلك في حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام ما روي أنه دخل المسجد النبوي الشريف يوم الجمعة في أوائل عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فرآه على المنبر، ولعله قبل الخطبة فقال له: (انزل عن منبر أبي، وكان الحسنان يقولان لجدهما رسول الله: يا أبة. فلم يجد عمر بداً من ذلك دون أن قام فنزل من المنبر وهو يقول للحسن: صدقت يا بني منبر أبيك لا منبر أبي! وتوجه

٣٢ ..... الإمام المجتبي ﷺ ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات  
إليه فأخذ بيده وأخذه إلى المنبر فأجلسه إلى جنبه وخطب  
الناس والحسن جالس معه على المنبر<sup>(١)</sup>.

وفي عهد عثمان لما سير أبا ذر الغفاري غفر الله له إلى  
مهاجره في الجاهلية بلدة الربذة ونهى الناس عن توديعه،  
هذا، وأمير المؤمنين علي ﷺ يرى ذلك خلاف الشرع  
وأنّ عليه أن ينكر ذلك، فخرج ومعه خواص أصحابه  
لتوديع أبي ذر ومعه الحسنان، وكلّ منهم خاطبه بكلام  
ينكر فيه ذلك على عثمان ويسلّيه ويصبره عليه، فقال له  
الحسن ﷺ: (يا عمّاه... إن القوم قد أتوا إليك ما قد ترى  
وإن الله بالمنظر الأعلى، فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها،  
ودع عنك شدة ما يرد عليك لرجاء ما بعدها، واصبر

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥، عن ثلاثة مصادر، وأكثر تفصيلاً في علل

الشرائع ١: ٢٢٢، عن الصادق ﷺ.



الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ٣٣  
حتى تلقى نبيك ﷺ وهو عنك راضٍ إن شاء الله  
تعالى<sup>(١)</sup>.

وبعد صلحه مع معاوية لما خالف بنود الصلح وثلب  
أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته، قام إليه وقال له: (يا بن آكلة  
الأكباد، أو أنت تسب أمير المؤمنين، وقد قال رسول  
الله ﷺ فيه: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب  
الله ومن سب الله أدخله الله نار جهنم خالداً فيها وله  
عذاب مقيم؟!)<sup>(٢)</sup>.

وروى الجاحظ<sup>(٣)</sup> أنه عليه السلام دخل على معاوية وعنده  
عمرو بن العاص فقال: (قد جاءكم كذا وكذا وسبّه. فلما

---

(١) كما في روضة الكافي: ١٧٥، ط النجف الأشرف، وتاريخ يعقوبي ٢:

١٢٠، ط النجف، والمعتزلي عن الجوهرى.

(٢) كما في الاحتجاج ١: ٤٢٠، ط النجف الأشرف.

(٣) في المحاسن والأضداد: ٧٣.

٣٤ ..... الإمام المجتبي ﷺ ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات

أخذ الحسن مجلسه قال لمعاوية: (يا معاوية لا يزال عندك عبد يرتع في لحوم الناس! أما والله لئن شئت ليكونن بيننا ما تتفاقم فيه الأمور وتخرج منه الصدور ثم أنشأ يقول:

أتأمر يا معاوي عبد سهم	بشتمي والملا منا شهود
إذا أخذت مجالسها قريش	فقد علمت قريش ما تريد
أأنت تظل تشتمني سفاهاً؟	لضغن ما يزول ولا يبید
فهل لك من أب كأبي تسامى	به من قد تسامى أو تكید
ولا جد كجدي يا بن حرب	رسول الله إن ذكر الجدود
ولا أم كأمي من قريش	إذا ما بين الحسب التليد
فما مثلي يهكم يا بن حرب	ولا مثلي ينهنهه الوعيد
فمهلاً لا تهج منا أموراً	يشيب لهولها الطفل الوليد)

ومن البدع التي ابتدعتها مدرسة الخلفاء لما أوصدت

وسدت باب مدينة علم رسول الله ﷺ أن عمدت إلى

الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ٣٥

القصاص فأذنت وسمحت وفسحت لهم المجال في المساجد والجوامع حتى في المسجدين الشريفين أن يقصوا على الناس ما يهون كبديل كاذب عن الحديث الإسلامي الأصيل، ولا ريب أن الإمام الحسن عليه السلام يرى ذلك منكراً من القول وزوراً، فروى يعقوبي أنه عليه السلام: (مرّ يوماً وقاص يقص على باب مسجد رسول الله فأنكر عليه وقال له: ما أنت؟ فقال: يا بن رسول الله أنا قاص. فقال عليه السلام كذبت، بل القاص محمد صلى الله عليه وآله إذ قال له الله: (فاقص القصص) فقال: فأنا مذكر. قال: كذبت بل المذكر محمد صلى الله عليه وآله إذ قال له الله: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ فقال الرجل: إذن فما أنا؟ قال: إنما أنت من المتكلفين)<sup>(١)</sup>.

---

(١) تاريخ يعقوبي ٢: ٢٣٦.

٣٦ ..... الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات

وبإزاء ذلك ذكر الشؤون الإسلامية للمساجد في حديث عنه في تحف العقول قال عليه السلام: (من أدام الاختلاف إلى المساجد صاحب إحدى ثمان: آية محكمة أو علماً مستطرفاً أو كلمة تدله على الهدى أو تردّه عن ردى أو أخاً مستفاداً أو رحمة منتظرة أو ترك الذنوب خشية أو حياء)<sup>(١)</sup>!

ولم تكن مدرسة الخلفاء تعنى بدفع أو رفع آثار الجاهلية ومصطلحاتها بأثار الإسلام ومصطلحاته فمن ذلك: أن كان العرب في الجاهلية يجهلون أو يتجاهلون ما للمرأة من مكانة على صعيد الإنسانية بل يكادون يرونها حيواناً خلقت لخدمة الذكور، وأن القيمة كل القيمة للولد الذكر، فإذا ولد هنأوا أباه يتفألون بفروسيته لأبيه

---

(١) تحف العقول: ١٦٩، ط بيروت بتحقيق الغفاري.

الإمام المجتبي عليه السلام ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ٣٧

ويقولون له: ليهنئك الفارس! فلم تكن مدرسة الخلفاء  
تغير عليهم مثل ذلك إن لم تكن تساعد عليه، حتى أن  
بعضهم من قريش بلغهم أن الحسن عليه السلام قد ولد له مولود  
فدخلوا عليه وقالوا له: يهنئك الفارس. فقال لهم عليه السلام: (ما  
هذا من كلام؟! بل قولوا: شكرت الواهب وبورك لك  
في الموهوب، وبلغ الله به أشده ورزقك برّه)<sup>(١)</sup>.

ومن أنكر منكرات مدرسة الخلفاء خلافهم على  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره وحثه وتشويقه وترغيبه في طلب  
العلم والفقهِ والحديث وبثه ونشره وتعليمه وكتابته،  
فمنعوا من ذلك وشددوا فيه وضيقوا على أهله أشد  
تضييق، بل لم يكتفوا بذلك حتى افتروا عليه أحاديث في  
النهي عن كتابة حديثه وتدوينه، والحسن عليه السلام يري ذلك

---

(١) كما في تحف العقول: ١٦٩، ١٧٠، ط بيروت.

٣٨ ..... الإمام المجتبي ﷺ ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات  
أيضاً منكرًا من القول وزورًا، فروى الحرّ العاملي في  
الفصول المهمة في أصول الأئمة عنه ﷺ كان يقول لبيته:  
(تعلموا العلم فإنكم صغار القوم اليوم وكبارهم غدًا،  
ومن لم يحفظ منكم فليكتب)<sup>(١)</sup>.

ومن المبادئ الدينية الإسلامية السامية صيام شهر  
رمضان المبارك للتبرك ببركاته، ولم يشرع عيد الفطر  
للهو واللعب، ومرّ هو ﷺ فيه يقوم يلعبون ويضحكون  
فوقف عليهم وقال لهم: (إنّ الله تعالى جعل شهر رمضان  
مضاراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق  
أقوام ففازوا وتخلف أقوام فخابوا، فالعجب كل العجب  
من الضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون

---

(١) الفصول المهمة: ٤٢، بل في تاريخ يعقوبي ٢: ٢٢٧، ط بيروت.

الإمام المجتبيؑ ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات ..... ٣٩  
وخاب فيه المبطلون، أما والله لو كشف الغطاء لعلموا أن  
المحسن مشغول بإحسانه والمسيء مشغول بإساءته<sup>(١)</sup>.  
وفي نهاية تطوافنا في المجتبي من أحاديث المجتبيؑ  
في تأصيل العقيدة الإسلامية وترسيخ مبادئه السامية  
ومواجهته للشبهات والانحطاط الفكري نقف وإياكم  
على حديث عنهؑ رواه المرحوم المحدث المجلسي في  
كتابه (جلاء العيون) الذي ترجمه إلى العربية المرحوم  
السيد عبدالله شبر، كما ذكر ذلك في مقدمته للكتاب،  
حديث يفيد ترسيخ العقيدة بإمامته أو ولايته لله  
وارتباطه به وعلاقته على مستوى سرعة استجابة دعائه،  
قال:

---

(١) تحف العقول: ١٧٠، ط بيروت.

٤٠ ..... الإمام المجتبي ﷺ ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات  
(استغاث الناس إلى الحسن ﷺ من كثرة مظالم زياد بن  
عبيد الثقفي وشدتها وبطشه وقسوته فرفع يديه ودعا  
وقال: اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه وأرنا فيه  
نكالاً عاجلاً إنك على كل شيء قدير، فخرج خراج في  
إبهام يده اليمنى وتورم حتى عنقه فمات منها)<sup>(١)</sup>.  
والحمد لله رب العالمين.

\*\*\*

---

(١) كما في مناقب آل أبي طالب ٤: ١٠.





## من أجل تواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتنائك كتابنا، (الإمام المجتبيؑ) ودوره في تأصيل العقيدة ودفع الشبهات/ محمد هادي اليوسفي القروي) ورغبة منا في تواصل بناء بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهم بالنسبة لنا، فيسعدنا أن ترسل إلينا دائماً بملأ حفاطك، لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الإسم الثلاثي واللقب، ..... الوظيفة (اختياري)،  
المؤهل الدراسي، ..... السن (اختياري)،  
العنوان (اختياري)،  
الدولة، ..... المدينة، ..... الحي، ..... الشارع، ..... رقم الدار، ..... ص.ب،  
الهاتف (اختياري)،  
البريد الإلكتروني،

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

أثناء زيارة مكتبة  ترشيح من صديق  إعلان  معرض  غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض، ..... المدينة، ..... العنوان،

❖ ما رأيك في الكتاب؟

ممتاز  جيد  عادي (لطفاً وضح لم)

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

عادي  جيد  متميز (لطفاً وضح لم)

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

مناسب  معقول  مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) ..... العملة،

عزيزي القارئ انطلقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرأنا فنحن نرحب بملأ حفاطك النافعة... فلا تتوان ودون ما يجول في خاطرك،

عنوان المراسلة،

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسنؑ للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي، [www.imamhassan.org](http://www.imamhassan.org) | البريد الإلكتروني، [info@imamhassan.org](mailto:info@imamhassan.org)

هاتف، 00967803358020 | [AlimamAlhasan47](http://AlimamAlhasan47)